وتتآخى فيه الدمعة والابتسامة لا يمكن أن يكون له مقصود وهدف . بل هناك الحياة التي لا موت معها ، وهناك الفرح الذي لا حزن معه ، وهناك السلامة التي لا مرض معها ، وهناك السلم والصلح والصفاء الذي لا كدورة خاطر معه ولا عداوة ولا حقد معه ، وهناك الحسن المحض والجمال الصرف ، حيث ليس للقبح والسوء طريق ذلك هو المعاد وجنّة السعادة . وقد خلق الإنسان ليصل إلى مثل هذا الموطن . وخلق لينشد ذلك الموطن وذلك الموقف . ولا يختصّ برهان الحكمة هذا بالمجتمع الإنساني ، بل يثبت المعاد لكل عالم الخلقة ، كما أنّ برهان الحقيقة كان يقول بالهدفية لجميع العوالم وأثبت القيامة لكل عالم الخلقة ، ولكن برهان الحركة يثبت القيامة فقط للعالم المادي والمتحرك ، فإثبات المعاد للموجودات غير المادية كالملائكة الكمل والأرواح العالية ببرهان الحركة غير صحيح بل يحتاج إلى برهان آخر من البراهين المذكورة وأمثال ذلك ومن جهة أخرى لا يمكن إثبات المعاد إلى مرحلة لقاء الله ببرهان الحركة . ولكن يمكن إثبات الحشر بمعنى لقاء الله ببرهان الحقيقة أو برهان الحكمة أيضاً . وخلاصة برهان الحكمة يُفهم هذين المطلبين : أنّ الله غير محتاج ولا مقصود له ، ولكن وجود جهة وهدف للعالم أمر ضروري . وسيكون وجود هدف وقيامة للعالم أمر قطعي . وعلى هذا الأساس بما أنّ الله تعالى هو الغني المحض فهو لا يقوم بأي فعل في سبيل الوصول إلى هدف أبداً . سواء كان مقصده من هذا الخلق أن ينتفع هو به ، أو كان مقصوده هو إيصال النفع للآخرين . وكما أنّ الله لم يخلق العالم لينتفع به فكذلك لم يخلقه ليكون جوّاداً . ففعل الله لا يقبل لام التعليل . ولا يفترض وجود هدف للفاعل الذي هو غني بالذات . فالله لم يخلق العالم ليستفيد منه ، وكذلك لم يخلق العالم ليكون جوّاداً على عباده ، لأنّه إذا كانت لام التعليل هدف الفاعل ، أي أنّ الله فعل